تأملات في تفسير الآيات الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة عبس ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

الدكتور محمدحسين برومند (الكاتب المسؤول)
استاذ مشارك لجامعة يزد، يزد، ايران
m.h.baroomand@yazd.ac.ir
الدكتور امير جودوي
استاذ مشارك لجامعة يزد، يزد، ايران
amirjoudavi@yazd.ac.ir
الدكتور احمد زارع الزرديني
استاذ مساعد لجامعة ميبد، ميبد، ايران
zarezardini@gmail.com
ليلا عليخاني
طالب الدكتوراه لجامعة ميبد، ميبد، ايران
alikhani_leila@ymail.com & alikhanileila27@gmail.co

Reflection upon the exegesis of the 15th and 16th verses of Sura Al'abas ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾

Dr. Mohammad Hossein Baroomand
Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor), Yazd University, Yazd, Iran (Corresponding author)
Dr. Amir Joudavi
Department of Quranic and Hadith Sciences (Associate professor), Yazd University, Yazd, Iran
Dr. Ahmad Zare Al Zardini
Department of Quranic and Hadith Sciences (Assistant professor), Meybod University, Meybod, Iran
Phd student. Leila Alikhani
Phd student of Quranic and Hadith Sciences, Meybod University, Meybod, Iran

ملخص:-

ذكر المفسرون آراء متعددة في تفسير حول هاتين الآيتين و من هم و ما المراد بالسفرة الكرام. تلخصت هذه الآراء كالآتي: الملائكة، الأئمة عليهم السلام، دعاة القرآن الصادقين، أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله، القراء والأنبياء عليهم السلام. قد طرح بعض المفسرين آراء تجمع بين هذه الآراء. في هذه المقالة حاولنا نقد و مراجعة وجهات النظر المختلفة بأسلوب وصف وتحليل للمحتوى.

ثم وفقًا لترابط و سياق الآيات، ثم نتطرق الى بحث مفردات الآيات لغويا وفقا لما جاء في كتب اللغة و التطبيقات القرآنية لمشتقات المادة المعنية، و عرض تفسير القرآن بالقرآن و الروايات التفسيرية، ثم نذكر الرأي المختار من بين كل الآراء.

تشير نتائج الدراسات أن المعني بالآيات هم الحاملين و المفسرين الحقيقيين للقرآن، و هم الأئمة عليهم السلام، وهم الإمتداد لطريق النبي صلى الله عليه وآله والضامن لصيانة و حفظ القرآن وتعاليمه.

الكلمات المفتاحية:- تفسير القرآن، الآيات الخامسة عشرة و السادسة عشرة من سورة عبس، اهل البيت عليهم السلام، نقد المحتوى.

Abstract:-

The commentators have expressed different viewpoints about definition of the honored ambassadors and the great good-doings regarding the fifteenth and sixteenth verses of Surah al-'Abas((بِأَيْدِي سَفَرَةٍ - كِرامٍ بَرَرَةٍ)). The viewpoints differ as following: the angels, the Imams (AS), the true followers of the Quran, the companions of the Prophet Muhammad (PBUH), reciters -Qurrā- and the prophets. Of course, some commentators have struggled to bring up some of these viewpoints. In the present paper, we aimed to criticize and review the different statements in this regard by content-analysis method. Then, we have presented the selected viewpoint by using different ways such as: considering the relationship between the verses and context, examining the words used in the verses through dictionaries and practical usages of the words in Quran, using Quran by Quran method, gathering and classifying the exegetical Ahadith. The results indicate that the meaning of the mentioned verses are the carriers and true commentators of the Qur'an, namely, the Imams (AS); the people who continue the path of the Prophet (PBUH) and guarantee the maintenance of the Quran and its teachings.

Keywords:- Interpretation of the Quran, 15th and 16th verses of Sura Al'abas, Ahlulbayt, the relationship between the verses, content analysis

١ـ المقدمة

تحدثت سورة عبس عن الآيات التي الى أن القرآن تذكرة، و الآيات التي هي: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾[١]. وهذه الآيات تتحدث حول من هم الذين اودعت عندهم حقيقة القرآن، و قد اطلق لفظ ((سَفَرَةٍ)) على هؤلاء الأشخاص، و لم يستخدم هذا المصطلح في أي آية أخرى من آيات القرآن. قد ذكر القرآن المجيد خصوصيتين لمفردة ((سَفَرَةٍ))، ((كِرامٍ)) و ((بَرَرَةٍ)). إن استخدام الصفة الثانية محدود في هذه الآية، لذلك نري أن المفسرين قد ذكروا آراء مختلفة في معنى هذه الآيات.

تسعى هذه الدراسة إلى تفسير الآيات من خلال التأكيد على الترابط بين الآيات واستخدام الدلالات العقلية والنقلية في تقييم آراء المفسرين لتبيين المعنى والتفسير المراد اعتمدنا أسلوب الوصف والتحليل والنقد، يتبنى هذا البحث اعطاء أجابة على الأسئلة التالية:

ما هي آراء المفسرين في تفسير هذه الآيات؟

ما هي نقاط القوة و الضعف في هذه الآراء؟

ما هي تفاسير الآيات التي نحن بصددها و ما هي الطرق التي يمكن بها التوصل لهذه التفاسير؟

وفقًا لذلك، ففي الجزء الأول سنبين أولاً وجهات نظر المفسرين في هذه الآيات ثم نناقشها و ننقدها، و في الجزء الثاني نطرح المعنى والتفسير الذي يختاره الكاتب بشكل مفصل.

٢- دراسة وجهات نظر المفسرين حول الآيتين الخامسة عشرة والسادسة عشرة،

١-٢- تبيين آراء المفسرين لهذه الآيات

ما طرحه المفسرون في تفسير الآيات المذكورة تشمل المعاني التالية:

١-١-٢- المراد بالسفراء الإلهيين هم الملائكة

يعتقد بعض المفسرين أن الملائكة هم المعنيون بالآية المباركة[٢] ويستند اصحاب هذا الرأي بشكل أساسي على المعنى اللغوي لمفردة ((سَفَرَة)). و البعض اعتبر هذا المصطلح

جمع "سافر" أو "سفير" و هو بمعنى السفر و الذهاب و المجيء و فسروه بمعنى "الرسول".لذا نرى في تفسيرهذه الآية أنهم قالوا: و المراد بذلك السفراء من الملائكة لأنهم السفراء بين الله وعباده[٣].

وبعض المفسرين قد فسر هذه الآية بحملة الوحي من الملائكة، ويعتقدون بأن المراد بهم الملائكة الذين يأتون بالوحي بين الله و رسله[٤]. استدل (الفراء): بأن العرب إذا أرادت أن تصلح بين قوم تقول: (سفرت بين القوم)، أي أصلحت بينهم، فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحي الله، كالسفير الذي يصلح بين القوم، و اعطى هكذا تفسيرا للآية، لأن الملائكة عندما تنزل بالوحي والتأديب الإلهي، فهم مثل السفراء الذين يصلحون بين الناس[٥].

ومفسرين أخرين مثل العلامة طباطبائي والشهيد مطهري يرى أن "السفرة" أُخذت من "السفير"بمعنى "الرسول"، و لرفع التعارض الظاهري، و ذكر هذه المفردة بصيغة الجمع ونسبة نزول القرآن إلى جبريل تطرقا إلى الآية: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾[٦] يعتبرون سبب ذلك - ذكر السفراء بصيغة الجمع - هو نزول جبرائيل مع أعوانه من الملائكة[٧]. صاحب تفسير الميزان يعتبر قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ... مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ﴾[٨] مؤيداً لهذا الموضوع، لأن طاعة اوامر جبريل دليل على أن له اعوانا من الملائكة يأتمرون بأمره من الإيحاء إلى الأنبياء[٩].

تستند مجموعة أخرى من آراء المفسرين في تفسير هذه الآيات بالملائكة إلى اعطاء معنى آخر لمفردة "سفرة"، و وفقًا لهذا الرأي، يُطلق على "السفرة" جمع "سافر" و يعني الكتّاب؛ ويقال للكاتب سافر لأنه يبين و يوَضّح المعنى[١٠].

وبعض المفسرين إلى جانب المعنى اللغوي، بإستنادهم إلى مفردة "مطهرة" في قوله تعالى ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ﴾[١١] اشارة إلى آية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١٢]، يفسرون الآية بأنهم كتّاب من الملائكة[١٣]. بعض المفسرين لم يقدموا تفسيراً حول الكتّاب أي صنف من الملائكة هم[١٤].

وفي هذا الصدد ورد في بعض التفاسير أن المراد بهم الملائكة الكرام الكاتبين[١٥]. يبدو أن القائلين بهذا الرأي، بالإضافة إلى أخذ معنى الكتابة في مفردة "سفرة"، لاحظوا أيضًا الآيات ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾[١٦]؛ وإن لم يشيروا اليها. وفقًا لبعض الآرآء، بأنهم الملائكة الذين يكتبون في اللوح المحفوظ[١٧]، و وفقًا للبعض الآخر أنهم الكتاب الذين

ينسخون الكتب من اللوح[١٨].

فريق آخر من المفسرين مع ملاحظتهم لأصل مادة مفردة ((سفرة)) قالوا أن ((سفرة)) جمع ((سافر)) من مادة ((سَفَر)) بمعنى إزاحة الستار عن شيء. لذا فالشخص الذي يتردد بين قوم لحل مشاكلهم و يزيل الستار عن الغموض يقال له ((سفير)). و الكاتب أيضًا يسمونه "سافر" لأنه يكشف الستار عن الموضوع. لذا المراد هو الملائكة الذين هم سفراء الوحي أو كتبة آياته[١٩].

باستثناء الحالات التي ذكرت في وجه تفسير الآيات بالملائكة و المبتنية على المعنى اللغوي لـ ((سفرة))، فقد جاء هذا الموضوع في التفاسير بأن غالبًا في المصطلح القرآني تستخدم مفردة "بررة" بخصوص للملائكة و مفردة "أبرار" تستخدم بخصوص الإنسان[٢٠].

٢-١-٢- السفراء الإلهيون يراد بهم الأئمة عليهم السلام

من الأقوال الأخرى في تفسير السفراء الإلهيين في هذه الآيات هم الأئمة عليهم السلام. من القائلين بهذا الرأي هم الأسترآبادي وعلي بن إبراهيم القمي[٢١]. قد ذكر مؤلف كتاب تاويل الآيات الظاهرة بإستناده الى رواية رأيا كهذا و يعتقد أن أئمة عليهم السلام سفراء بين الله والخلق[٢٢].

١-٢- ٣- السفراء الإلهيون دعاة صادقين للقرآن

ممن الآراء الأخرى المذكورة في التفاسير قد فسرت الآيات الخامسة عشرة و السادسة عشرة من سورة عبس بأن المعنيين بها هم دعاة القرآن الصادقين. الدعاة الصادقون للقرآن هم جميع أولئك الذين حملوا مسؤولية تعلم و تعليم القرآن منذ نزوله و إلى يومنا هذا. ومثال ذلك يقول صاحب تفسير (من هدي القرآن) مراد من ((سفرة)) حملة القرآن والداعين اليه، و هكذا يكون حملة القرآن هم فقط السفراء الصادقون، المكرمون من الهوى و النفاق، واتباع المصالح[٢٣].

ويقول الطالقاني أن الآيات آيات الحادية عشرة إلى السادسة عشرة من السورة نزلت لإزالة الأفكار و المخاوف عن النبي محمد صلى الله عليه وآله؛ فكرة جذب قلوب مخالفيه العنيدين، والخوف من توقف الرسالة، وعدم وصول الآيات أمة ذلك العصر والعصور القادمة. ينطبق

على الكتاب والمفسرين الذين منذ نزول القرآن كلما نزلت آية بادروا الى تعلمها بكل شوق من لسان النبي، وتعلموا سرها و تفسيرها، و علموا الآخرين و أن الإمام علي عليه السلام هو المصداق الكامل لهؤلاء، و من ثم ورثة الوحي والنبوة، والعلماء الذين كانوا من أمم مختلفة في كل زمان و مكان، و كشفوا عن باطن و حقائق القرآن. إضافة الى السياق فهو ينقل رواية الفضيل بن يسار عن الإمام صادق عليه السلام: ((الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة)) ويعتبرها مؤيدة لهذا المعنى(٢٤).

جاء في تفسير (أحسن الحديث)، قريبا من رأي الطالقاني، نظرا إلى أن الآيات الحادية عشرة و السادسة عشرة من سورة عبس تتطرق إلى إزالة قلق النبي صلى الله عليه وآله تجاه مستقبل الإسلام، فإن هذه الآيات تمنع النبي عن تكرار قضية الأعمى وتؤكد أن دينك سيكون راسخا. ليست هناك حاجة للرؤساء المشركين و عليه فإن المراد بـ((سفرة)) كتبة القرآن ومن يبلغه، والأئمة عليهم السلام يعدون الفرد الأكمل لـ"سفرة"(٢٥).

٤-١-٢- السفراء الإلهيون تشمل جميع المعاني المتقدمة

في تفسير هذه الآيات يجمع بعض المفسرين بين الملائكة و الأئمة عليهم السلام والعلماء. فقد ورد في تفسير اطيب البيان إن مفردة السفير تطلق على من ينقل الخبر من مركز إلى المركز آخر، والسفراء المكلفون بتبليغ القرآن هم ملائكة الوحي كل منهم يبلغ الآخر إلى أن يصل الى النبي محمد صلى الله عليه وآله ثم الأئمة عليهم السلام ثم العباد و من ثم العلماء(٢٦).

٥-١-٢-السفراء الإلهيون هم أصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله

بعض الآراء قالت بأن هؤلاء السفراء الكرام البررة هم اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وآله(٢٧) لأنهم يعتبرون سفراء ووسطاء بين الرسول وسائر الأمة(٢٨).

٦-١-٢- السفراء الالهيين هم القراء

وقد فسرت آراء اخرى هذه الآيات بأنهم القراء(٢٩)، وتستند مثل هذ الآراء على اللغة و الرواية؛ ففي تبرير الرأي اللغوي لهذا التفسير يشيرون الى مسألتين: أولاً إنهم يكتبون القرآن و يقرأونه(٣٠)، و ثانياً إن معنى "سفرة" في اللغة النبطية هم القراء(٣١). يبدو ان ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله قوله: ((الذي يقرأ القرآن و- هو حافظ له، مع السفرة الكرام البررة(٣٢))

مؤثر في ذكر هكذا آراء.

٧-١-٢- السفراء الإلهيون هم الأنبياء

وآراء أخرى قالت بأن السفراء الكرام البررة هم الأنبياء، و قد استدل المفسرين اصحاب هذا الرأي بأن مفردة "سفرة" مأخوذة من كلمة"سفير" أو "سافر" في توضح ذلك قالوا: الأنبياء سفراء بين الله و الأمة، أو انهم سموا بهذا الإسم بسبب كتابة الوحي(٣٣).

٨-١-٢- السفراء الإلهيون هم الملائكة والأنبياء

تشير بعض الآراء في تفسير الآية إلى الجمع بين الملائكة و الأنبياء؛ لذلك، فقد ورد في بعض التفاسير أنهم كتاب الملائكة والأنبياء(٣٤). هذا التفسير يستند على اللغة، وشروحات المفسرين دالة على ذلك. في توضيح المعنى المذكور قالوا: أن هؤلاء يقومون بنسخ الكتب من اللوح أو يكتبون الوحي(٣٥).

٢-٢- نقد آراء المفسرين حول هذه الآيات

كلام مفسرين هذه الآيات يعود على الملائكة أو مجموعة من البشر، على الرغم من أن بعض الآراء اشارت إلى المعنيين. وتستند آراء المفسرين الذين حملوا الآيات على الملائكة على المعنى اللغوي لمفردة "سفرة"، هذا في حين أن طيف من الآراء المتعددة حول أي قسم من الملائكة قصدته هذه الآراء، ناطقة عن الإكتفاء بالبحث اللغوي دون الاستفادة من سائر القرائن المتصلة والمنفصلة لم تفتح طريقا في تفسير الآيات. من القرائن المهمة في تفسير آية ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾، هو سياق الآيات.

فنرى آية ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ التي تأتي بعد الآية المذكورة فهي تصف السفراء الإلهيين، وينبغي تفسير الآيات من حيث مطابقتها أو عدم مطابقتها لهذه الصفات.

بعض المفسرين إلى جانب البحث اللغوي وذلك نظرا لوجود مفردة "كرام" في الآية السادسة عشرة من سورة عبس والآيات: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ﴾(٣٦)، ذكروا بأن الملائكة هم المعنيين بالآيات المذكورة، لكنهم لم يلتفتوا الى هذه المسألة و هي أن الى جانب الكلمات المذكورة في الآيات العاشرة و الحادية عشرة من سورة الإنفطار، إضافة

الى الكلمتين "لَحافظِينَ" و "كاتِبينَ" شاهد على دلالة الآيات على الملائكة. لكن الآيتين: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ لاتحمل هكذا دلالة، علاوة على أن استعمال لفظ((كرام)) في القرآن لم يقتصر على هذا المورد بل ذكر استخدم في آية تحدثت عن فئة من الناس في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[٣٧].

من الموارد الأخرى التي غفل عنها بعض المفسرين، هي عدم الإلتفات الى مجيء الآيات الحادية عشرة إلى السادسة عشرة بعد الآيات التي تتحدث عن اهتمام النبي ﷺ في تقدم وإدامة تعاليم الإسلام والقرآن.

لذلك فإن الإشارة إلى الملائكة وجعل القرآن تحت تصرف الملائكة، ونسخ القرآن من اللوح المحفوظ، والملائكة حاملة الوحي، ونقل الآيات بواسطتهم الى الأنبياء، لإزالة مخاوفهم بشأن توسع واستمرار الإسلام؛ وعليه فإن هذا التفسير لا ينسجم مع السياق.

في استدلال المفسرين الذين يستشهدون بالآية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٣٨] ويعتقدون بأن الملائكة هم المعنيون في قوله تعالى ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾، نقول: بناء على آية التطهير[٣٩] والأحاديث[٤٠] لا يمكن أن تكون الملائكة مصداقا للآية المذكورة.

ليس من الصحيح أن نعتبر كل ما يطلق على "بررة" في القرآن قد جاء في حق الملائكة لأن استخدام هذه المفردة في القرآن منحصر في هذه الآية.

من بين المفسرين من يعتبر الآيات تشير الى مجموعة من الناس، وبعض آخر قال المعنيين في الآيات هم الأئمة عليهم السلام. استدلال هذه الفئة من المفسرين يقتصر على الرواية، في حين أنه يجب جمع و دراسة جميع الروايات التي تتطرقت لذيل هذه الآية، ومن ناحية أخرى ينبغي توضيح العلاقة بين هكذا التفسير وسياق الآيات ومعنى المفردات.

فيما يتعلق بوجهة نظر المفسرين القائلين مراد الآيات هم دعاة القرآن الصادقين وأصحاب النبي محمد ﷺ نقول: فيما يخص البحث حول آخر الآيات هناك مجموعتين من الروايات: الأولى: تنص بصراحة على أن المراد بالآيات ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ هم الأئمة عليهم السلام[٤١]. المجموعة الثانية: الروايات التي وردت بهذا المضمون: ((الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة[٤٢]))؛ و رواية: ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَ هُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ

اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ(٤٣))؛ و((فَإِنَّ التَّاجِرَ الصَّدُوقَ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ(٤٤)).

إن حمل تفسير الآيات دعاة القرآن الصادقين على الرغم من أنه يجمع بين معنى القسمين من الروايات، لكنه يكشف عن عدم إلتفات إلى مفردة "مع" في روايات المجموعة الثانية، الذين هم في مصاف السفرة الكرام. و من ناحية أخرى، فإن تفسير الآيات بمعنى أصحاب النبي محمد ﷺ يستلزم إبعاد الروايات التي تفسر بأن الأئمة عليهم السلام هم مقصود الآيات. بالتأكيد إن التفاسير المتقدمة، التي فسرت الآيات باصحاب النبي محمد ﷺ والقراء، غير منسجمة مع الروايات الأخرى التي تعتبر العاملين بالقرآن بمصاف ((سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ)) وذلك بسبب عدم وجود أي قيد في تحديد المعنى. لأن أصحاب النبي محمد ﷺ مختلفين في الدرجات من حيث الإيمان والتقوى.

قيل أن البعض في تفسير الآيات قد جمع بين الملائكة والأئمة والعلماء. المسألة المهمة في هذا الرأي هي ما دليل هذا الجمع من التوسع في الدلالة والمعنى؟ إن استدلال المفسرين في طرحهم هذا الرأي يقتصر على المعنى اللغوي لمفردة السفير، في حين أنه يجب عليهم استخدام مختلف قرائن فن التفسير في إعطاء الرأي التفسيري.

كما إن حمل تفسير الآية على الأنبياء عليهم السلام يعود إلى الاهتمام اللغوي فقط، بغض النظر عن قرآئن معينة وصارفة. بالإضافة إلى عدم مطابقته للروايات، ولا صلة له تمامًا بسياق الآيات، كما يقدم ذكره. الآيات التي نحن بصددها فُسِرَت بأنها تتطرق الى إزالة مخاوف النبي محمد ﷺ بشأن مستقبل الإسلام وأن الصحاف في يد السابقين من الأنبياء و هذا التفسير ايضا لا يتناسب مع السياق. مؤلف تفسير روح المعاني يرفض رأي المفسرين القائل بأن وجه انطباق معنى ((سفرة)) على الأنبياء بسبب كتابة الوحي من قبل الأنبياء، لأن مسؤولية الأنبياء عليهم السلام هي تلقي الوحي لا كتابته، خاصة و أن الرسول الكريم ﷺ لم يكتب القرآن ولا أي شيء آخر(٤٥).

٣- تبيين الآراء المنتخبة في تفسير الآيات الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة عبس.

الآراء المنتخبة للمؤلف في تفسير السفرة الكرام البررة بأنهم الأئمة عليهم السلام، متطابقة مع مختلف القرائن من قبيل سياق الآيات، والمعاني اللغوية، وتفسير القرآن بالقرآن والروايات،

وأدلة ذلك كمايلي:

١-٣- الدليل الأول: هو دراسة مكان الآية في كامل اجواء السورة

أحد أدلة هذا الرأي على أن معنى آية ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ هم الأئمة عليهم السلام، دراسة مكان الآية في كامل أجواء السورة بهدف تصنيف آيات السورة وفقا للمواضيع التي ذكرت فيها.

اشارت الآيات الأولى إلى العاشرة من سورة عبس: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى * أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى * وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى * أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى * أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى * فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى * وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى * وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى * وَهُوَ يَخْشَى * فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾، إلى مادار بين النبي صلى الله عليه وآله و بين ابن مكتوم ورؤساء قريش.

كان النبي صلى الله عليه وآله يتحدث مع بعض قادة قريش ويدعوهم إلى الإسلام، وفي هذا الوقت دخل شخص فقير أعمى يدعى عبد الله بن أم مكتوم على النبي صلى الله عليه وآله يطلب منه أن يقرء له و يعلمه آيات من القرآن ولم لتفت الى أن النبي صلى الله عليه وآله منشغل في حوار وقد كرر طلبه مراراً وتكراراً، ونظراً الى أن النبي صلى الله عليه وآله كان مهتما بمستقبل الإسلام وتقدمه فقد رجح مواصلة حواره مع رؤساء قريش على إجابة طلب عبد الله بن أم مكتوم.

الآيات الحادية عشرة إلى السادس عشرة: ((كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ * فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ * فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ * مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ))، بينت خصائص القرآن وحملة القرآن، ففي الآيتين الأوليين يعني الحادية عشر والثانية عشر، تحدثتا عن أن القرآن تذكرة، و عدم الإكراه و الإجبار في الإستفاضة من تعاليمه. تطرقت هذه الآيات الى نفي سلوك النبي صلى الله عليه وآله في مواجهة صنفين من الناس، السلوك الذي يحكي عن اهتمامه بمستقبل الإسلام، و بناء على هذا الإهتمام قدم موضوع شخص مستغنٍ[٤٦] على شخص طالب الحقيقة[٤٧].

بناء على ما تقدم من آراء، يبدو أولاً: أن محتوى الآيات المذكورة يهدف إلى إزالة مخاوف النبي صلى الله عليه وآله و طمأنة النبي بإنتشار الإسلام واستمراره، و ثانيا: نظرا الى التذكرة وتسمية القرآن بالذكر، فإن المراد من ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ هم أهل الذكر.

مضمون الآيات السابعة عشر إلى الثانية و الثلاثين يدل على أخذ العبرة. موضوع

الآيات ١٧ إلى ٢٣: ﴿قُتِلَ الْإِنْسانُ ما أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ * ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ * ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ * ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ * كَلَّا لَمَّا يَقْضِ ما أَمَرَهُ﴾ هو اهتمام الإنسان بالخلق الأول والأحداث المقبلة.

موضوع الآيات ٢٤ إلى ٣٢: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسانُ إِلى طَعامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْماءَ صَبًّا * ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا * فَأَنْبَتْنا فِيها حَبًّا * وَعِنَباً وَقَضْباً * وَزَيْتُوناً وَنَخْلاً * وَحَدائِقَ غُلْباً * وَفاكِهَةً وَأَبًّا * مَتاعاً لَكُمْ وَلِأَنْعامِكُمْ﴾، هو اهتمام الإنسان بطعامه وظروف إيجاده.

في الآية السابعة عشر تحدث القرآن عن جحود الإنسان وكفره، أثار القرآن انتباه الإنسان إلى الخلق الأول، والموت والنشر لعله يتذكر. في الآيات ٢٤ إلى٣٢، تتحدث أيضًا عن أحد الاحتياجات الأساسية والحيوية للبشر و هي مسألة الطعام. بالإضافة إلى ذلك، فقد أشارت الآيات أيضًا إلى دورة النظام الحاكم في الطبيعة و أسباب نمو العناصر الغذائية التي يحتاجها البشر و أنعامه، و التي يمكن أن تعكس عمق حاجة الإنسان، خاصةً الشخص المستغني، إلى الله في أكثر احتياجاته الملموسة و الحيوية، لربما تكون وازعا له في الشكر.

أحد أسباب الإهتمام في مسألة الغذاء هناك صنفان مختلفان من التوجه الإنساني قبال ذلك. صنف من الناس لا يهتمون بإطعام المساكين: ﴿ما سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ..... وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾[٤٨] ولا يشجعون الآخرين على القيام بذلك: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ * فَذلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ * وَلا يَحُضُّ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ﴾[٤٩] وعلاوة على ذلك فهؤلاء يبررون عملهم، فينقل القرآن تبريرهم في قوله تعالى: ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنُطْعِمُ مَنْ لَوْ يَشاءُ اللَّهُ أَطْعَمَهُ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلالٍ مُبِينٍ﴾[٥٠].

والصنف الآخر مع مالديه من الحاجة الماسة للطعام، فهو ينفقه إبتغاء مرضاة الله: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزاءً وَلا شُكُوراً * إِنَّا نَخافُ مِنْ رَبِّنا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً﴾[٥١].

موضوع الآيات ٣٣ الى ٤٢ هو القيامة واحوال الإنسان في ذلك الوقت؛ والآيات من

٣٣ إلى ٣٧: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ * يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ * وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ * وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ * لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾، تشير إلى الأحداث العامة للقيامة، و الآيات ٣٨ و٣٩: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ * ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ﴾))، تتحدث عن حالة المؤمنين في القيامة.

الأخيرة من السورة و هي الآيات ٤٠-٤٦: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ * تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ * أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾ تحدثت أيضًا حول حالات الكفار الفجرة، الذين هم بموازاة الصنف الأول؛ فهم بعناد يعرضون عن تعاليم النبي ﷺ وخلفائه المنتجبين. تجدر الإشارة الى أن أمير المؤمنين قد لقب في الروايات بلقب "أَمِيرُ الْبَرَرَةِ" و "قاتل الكفرة[٥٢]" و "الفجرة[٥٣]".

٢-٣- الدليل الثاني: إن القرآئن المتصلة والمنفصلة تؤيد الرأي المنتخب

١-٢-٣-البحث اللغوي

من الوسائل الضرورية للتوصل لتفسير الآيات هي الإهتمام بمعاني المفردات المستخدمة في الآية. جاء في كتب اللغة أن ((سَفَرَة)) جمع ((سافر)) بمعنى كاتب[٥٤]، وعليه مفردة ((سَفَرَة)) تعني ((كَتَبَة[٥٥]))، و يقال لكاتب سافر لأنه يبين و يوضح المسائل[٥٦].

يقول بعض اللغويون إن المفردة المذكورة هي جمع سافر و يراد بهم الملائكة الذين هم في حال ذهاب و إياب بين الله و الأنبياء. يقال((سفرت بين القوم)) أي التردد بينهم من أجل اقامة الصلح[٥٧].

وبعض آخر بإستناده الى أن أصل "سفر" بمعنى كشف الغطاء يعقد بأن المراد من ((سَفَرَة)) هم الملائكة الذين ينزلون الكتاب على الأنبياء والرسل، ومن خلال ذلك يكشفون عن حقائق الأمور التي تشتبه عليهم[٥٨].

يقول مؤلف كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ((أنّ الأصل الواحد في هذه المادّة هو الحركة الى محيط خارج عن محدودته، وهذا القيد ملحوظ في جميع موارد الاستعمال)). فهو يعتبر((سَفَرَة)) جمع ((سافر)) وهو من يخرج من محيط الى محيط خارج، كالرسول المبعوث المرسل، والملك المرسل المبعوث، والسفرة هم المبعوثون من جانب اللّه تعالى وبأيديهم كتب وصحف سماويّة، يبلّغونها الى الناس. والتعبير بالسفرة

دون النبيّ والرسول: إشارة الى أنّهم قد بعثوا خارجين من مقام فوق عالم المادّة، وليسوا من أهل الدنيا المحجوبين[٥٩].

تتمتع مفردة سفرة بخصوصيتين احداها وصف لـ((كرام)). و في خصوص مفردة ((كَرَمَ)) قالوا: ((الكَرَمَ)) الحقيقي من صفات الله سبحانه وتعالى، ثم يطلق بحق الذين يؤمنون ويسلمون للأوامر الإلهية[٦٠]. بناء على قول الراغب فمتى ما وصف الله تعالى بهذه المفردة فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، و إذا وصف الإنسان بمفردة ((كَرَم)) فهو اسم للأخلاق و الأفعال المحمودة التي تظهر منه، ولا يقال: ((هو كريم)) حتى يظهر ذلك منه[٦١]. ((رجل كرام)) بمعني رجل كريم، و عندما يقال ((تكرم عن الشائنات)) يعني براءة النفس و ابتعادها عن القبائح[٦٢].

يعتبر مؤلف كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم أن الأصل الواحد في هذه المادة هو ما يقابل" الهوان". فَالْكَرَامَةُ عزّة و تفوّق في نفس الشيء و لا يلاحظ فيه استعلاء بالنسبة الى الغير الّذى هو دونه. و أمّا مفاهيم- الجود، و الإعطاء، و السخاء، و الصفح، و العظم، و النزه، و كون الشيء مرضيّا محمودا، و كونه حسنا أو مصونا أو غير لئيم: فمن آثار الْكَرَامَةِ و من لوازمه[٦٣].

الصفة الأخرى لهؤلاء السفراء هي ((بَرَرَةٍ)). ((البِر)) هو الزيادة والسعة في فِعْل الخَيرِ و الإحسان [٦٤]. جاءت هذه المفردة ايضا في كتب اللغة بمعنى الصدق والطاعة[٦٥]. قالوا أن ((البر)) بالفتح يعني الصادق[٦٦] أو التقي[٦٧]. ذكر صاحب كتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم بأن الأصل الواحد في هذه الكلمة: هو حسن العمل في مقابل الغير[٦٨].

٢-٢-٣- الأدلة القرآنية

تشير دراسة لآيات قرآنية أخرى إلى أنه لم يستخدم أي من مشتقات مفردة "سفر" في القرآن بمعنى كاتب. بالطبع، بلحاظ صرف يبدو أن "سَفَرَة" هي جمع مفردة "سافر" لأنه في الآية ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾[٦٩] كذلك جاءت مفردة "كافر" و "فاجر" على وزن "فَعَلَة" بصيغة الجمع.

استخدمت مفردة "سَفَرَة" في القرآن في هذه الآية فقط، و معظم استخدامات المشتقاته

القرآنية لها مرتبطة بالسفر. الإستخدام آخر لهذه المفردة هي كلمة "اسفار" بمعنى الكتب[٧٠]، و((اَسفَر)) بمعني تبلج الصبح و إشراقه[٧١] و((مسفرة)) بمعنى إشراق الوجه و إضاءته[٧٢]، و هذا يؤيد المعنى الذي ذكره مؤلف الكتاب التحقيق في كلمات القرآن الكريم. في الواقع إن وجهة نظره شاملة لجميع المعاني المذكورة لمشتقات "سفر" في القرآن.

قيل: في الآية السادسة عشرة من سورة عبس، ذكرت صفتين لمفردة "سَفَرَة"، ومن هذه الصفات هي كلمة ((كِرام)). في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾[٧٣] يحكي عن استعمال لفظ ((كرم)) قبال((هَوان)). ارتباط الكرامة الحقيقية ارتباطًا وثيقًا بمفهوم التقوى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ﴾[٧٤] وكذلك الطاعة والعبودية المحضة لله: ﴿وَقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمنُ وَلَداً سُبْحانَهُ بَلْ عِبادٌ مُكْرَمُونَ * لا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾[٧٥].

ومفردة ((كرام)) أستخدمت في آيتين، الأولى في وصف الملائكة في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ﴾[٧٦]، و في آية أخرى تصف مجموعة من الناس يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِراماً﴾[٧٧] وبناء للروايات أن هذه آية نزلت في أهل البيت عليهم السلام[٧٨].

في بحث الآيات القرآنية باستثناء الموارد التي جاءت فيها مادة "البر" مقابل "البحر"، في سائر الموارد جاءت مرة واحدة بخصوص الله تعالى[٧٩]، و الباقي بخصوص الإنسان، مفهوم هذه المادة مرتبط بمسألة الإيمان: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلائِكَةِ وَالْكِتابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾[٨٠]، إقامة الصلاة: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ..... وَأَقامَ الصَّلاةَ﴾[٨١]، مراعاة خصوصية الآخرين: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوابِها﴾[٨٢]، إيتاء الزكاة: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ.... وَآتَى الزَّكاةَ﴾[٨٣]، الإنفاق: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾[٨٤]؛ ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ.... وَآتَى الْمالَ عَلى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبى وَالْيَتامى وَالْمَساكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقابِ﴾[٨٥] الصبر: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ.... وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْساءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ﴾[٨٦]، الوفاء بالعهد: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ..... وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذا عاهَدُوا﴾[٨٧]، الصدق: ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ.... أُولئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾[٨٨])) والتقوى: ((وَتَناجَوْا بِالْبِرِّ

وَالتَّقْوى﴾[٨٩]؛ ﴿وَلكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقى﴾[٩٠].

مشتقات هذه المادة هي في قبال مفاهيم مثل: التجبر والعصيان: ﴿وَبَرّاً بِوالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبّاراً عَصِيّاً﴾[٩١]؛ ﴿وَبَرّاً بِوالِدَتي وَلَمْ يَجْعَلْني جَبّاراً شَقِيّاً﴾[٩٢] والفجور: ﴿إِنَّ الْأَبْرارَ لَفي نَعيمٍ * وَإِنَّ الْفُجّارَ لَفي جَحيمٍ﴾[٩٣] والإثم: ﴿وَتَعاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوى وَلا تَعاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ﴾[٩٤].

من خلال دراسة الآيات القرآنية نستنتج أن: لمعرفة حقيقة ((البر)) يجب أن يحمل ميزات وهذه الميزات توضحها الآية ١٧٧ من سورة البقرة[٩٥]، لا يخفى على أحد أن أهل البيت عليهم السلام هم يحملون جميع هذه الصفات. بالإضافة إلى الروايات التي تشير إلى دلالة الآية ١٧٧ من سورة البقرة على الأئمة عليهم السلام[٩٦]، فإن دراسة الآيات الأخرى أيضًا تؤيد ذلك.

على سبيل المثال في الآية المذكورة من بين صفات أصحاب "البر"، هو الإنفاق من أموالهم رغم حاجتهم اليها، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿لَنْ تَنالُوا الْبِرَّ حَتّى تُنْفِقُوا مِمّا تُحِبُّونَ﴾[٩٧] فهي تحدد شرط بلوغ البر، و تتحدث هذه الآية الإنفاق من الأشياء التي يحبها. و قد ذكر القرآن الكريم أهل البيت عليهم السلام بأنهم الوحيدون الذين يبادرون الى الإنفاق في هكذا ظرف: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلى حُبِّهِ مِسْكيناً وَيَتيماً وَأَسيراً﴾[٩٨].

من الصفات الأخرى التي ذكرتها الآية١٧٧ من سورة البقرة بشأن أصحاب "البر" هي: الإيمان، إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، و طبقا لقوله تعالى: ﴿إِنَّما وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذينَ آمَنُوا الَّذينَ يُقيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكاةَ وَهُمْ راكِعُونَ﴾[٩٩] فإن الإمام علي عليه السلام هو المصداق البارز لهذه الآية.

قيل أن هذه الآيات هي في صدد إزالة مخاوف النبي صلى الله عليه وآله بخصوص بمستقبل الإسلام واستمراره؛ في الواقع هنا بطرح موضوع و هو أن آيات القرآن الكريم و تعاليمه كما هي أعطيت للنبي صلى الله عليه وآله كذلك أعطيت للأئمة فهي تشير إلى أنه على الرغم من جهود الكفار في عرقلة مسير الإسلام، فإن عملية الحفاظ على تعاليم القرآن والإسلام مستمرة و متداومة.

تحدثت الآية الخامسة عشرة من سورة عبس عن الصحف المطهرة التي في متناول أهل البيت عليهم السلام وجاء في آية أخرى: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾[١٠٠] وبما أن النبي صلى الله عليه وآله لايقرأ ولا

يكتب يمكن القول بأن الآية المذكورة من سورة البينة تشير إلى الصحف المكتوبة على قلب النبي ﷺ والتي تتضمن الآيات والعلم بالحقائق، وهذا العلم يعطى لخلفاء الرسول بالحق: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ * بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾[١٠١] وهم ورثة علم النبي ﷺ: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ..... ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[١٠٢].

الجدير بالذكر إن لازم قوله تعالى: ﴿مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾ هو أن طهارة تلك الصحف تحصل عندما تكون بين يدي ((السَفَرَة))[١٠٣] وعليه المراد بـ((سَفَرَة)) هم الذين ذكروا في قوله تعالى ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١٠٤] والمراد بـ((المطهرون)) بقرينة آية التطهير: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[١٠٥] والروايات[١٠٦] هم أهل بيت عليهم السلام.

بالإضافة إلى ماتقدم، فإن الآيات الخامسة عشرة والسادسة عشرة بنحو ما هما في مقام التعريف بمفسرين القرآن و أن استمرار طريق النبي ﷺ عن طريقهم، و أولائك الذين قوله تعالى ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ بمتناولهم بنحو أكمل، و كل طالب ذكر عليه أن يرجع إليهم.

إن طهارة القرآن لاتتضمن مقولة لفظ القرآن فقط و تنفي التحريف في القرآن بل تشمل مقولة التفسير أيضا، ولازم هذا أن ((الذكر)) بشكل صحيح يؤتى لآخرين، و هذا يعني أن تفسير الآيات الصادر عن المعصومين عليهم السلام، والتفسير الذي يعطيه الآخرون للآيات يكون دائمًا مصحوبًا بنقص و قاصر، و هذا الأمر لا ينسجم مع قوله تعالى: ﴿مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ * بِأَيْدِي سَفَرَةٍ﴾.

علاوة على ما ذكر من صفات لـ((سَفَرَة)) يعني ((كِرامٍ بَرَرَةٍ)) فمن الضروري اعتبار هؤلاء الأشخاص أهل تخصص و ذلك من أجل تطوير بسط تعاليم القرآن. ((كرام)) بقرينة آية ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾[١٠٧] تدل على نحو التعامل الكريم لهؤلاء مع الآخرين و هو عنصر مهم في جذب الناس نحو القرآن، و((بَرَرَة)) تدل على عمل البر لهؤلاء الأشخاص، وهذا يعني أن هؤلاء الدعاة الحقيقيين هم أيضًا العاملين بتعاليم القرآن.

٣-٢-٣- الأدلة الروائية

كما ذكرنا سابقًا في البحث حول هذه الآيات فإن هناك مجموعتان من الروايات،

المجموعة الأولى قد نصت بصراحة على أن الأئمة عليهم السلام[١٠٨] هم المعنيون بقوله تعالى: ﴿بِأَيْدِي سَفَرَةٍ * كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾. المجموعة الثانية هي الروايات التي جاءت بالمضامين التالية مثل: ((الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة[١٠٩])؛ ((مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَهُوَ شَابٌّ مُؤْمِنٌ اخْتَلَطَ الْقُرْآنُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ وَ جَعَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ [١١٠])) و((فَإِنَّ التَّاجِرَ الصَّدُوقَ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ[١١١])).

تدل هذه الروايات على أن الآيات الخامسة عشرة و السادسة عشرة من سورة عبس تشير الى أفراد معينون لأن المجموعة الثانية من الروايات لم تعتبر أن الحافظ و العامل بالقرآن أو قارئ القرآن أو التاجر الصدوق كتفسير للآيات و المراد من "سَفَرَةٍ"، بل من خلال المجموعتين من الروايات و تطبيق مفردة "مع" في روايات المجموعة الثاني يمكن فهم أن: ((سَفَرَةٍ كِرامٍ بَرَرَةٍ)) تدل على أن هناك أفراد معينون و هم في مصاف هؤلاء و عمل بعضهم البعض متشابه، لا أن حفظة القرآن و العاملين به، و التاجر الصدوق هم السفرة الكرام البررة.

النتيجة:

أشارت آراء المفسرين بخصوص الآيات الخامسة عشرة والسادسة عشرة من سورة عبس، بأن المراد بهم الملائكة، وحملة القرآن الصادقين، وأصحاب النبي صلى الله عليه وآله والقراء والأنبياء.

وطرح هذه الآراء دليل على عدم وجود نظرة شاملة الى سياق الآيات وإلى البحث اللغوي أو المعنى الغوي، و تفسير القرآن بالقرآن و الروايات التفسيرية. بالطبع قد ذكر بعض المفسرين بأن هذه الآيات تشيرإلى الأئمة عليهم السلام، لكنهم لم يقدموا أدلة كافية على ذلك.

بخصوص الآيات التي تشير إلى قلق النبي محمد صلى الله عليه وآله بشأن مستقبل الإسلام ونشر تعاليم القرآن، إشارة الى أن القرآن تذكرة وتواصل الكلام عن السفراء الكرام البررة الذين هم حملة القرآن وهم من يواصل مسيرة النبي صلى الله عليه وآله. هذه الآيات ناطقة عن أن صحف القرآن المطهرة بيد هؤلاء الأشخاص؛ ومن ناحية أخرى، فإن النبي صلى الله عليه وآله هو أيضًا تال لهذه الصحف المطهرة: ﴿رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُوا صُحُفاً مُطَهَّرَةً﴾[١١٢]. نظرا الى دلالة الآية على عدم قراءة وكتابة النبي صلى الله عليه وآله يكون معنى صحفا مطهرة هو العلم بآيات القرآن و حقائقه المودع في صدور هؤلاء: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾[١١٣]، وأن طهارة الصحف دليل على أن

طهارة حامليها: ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[١١٤]. الروايات التي وردت حول الآيتين تؤيد تفسير الآيات بأنهم الأئمة عليهم السلام.

مفردة ((كرام)) التي جاءت كأحدى صفات السفراء الإلهيين، قد استخدمت أيضا في آيتين من القرآن، أحداهما بخصوص الملائكة، و في آية أخرى وصف لعدة من الناس، وهم الأئمة عليهم السلام طبقا للروايات. الصفة الأخرى لهؤلاء الأفراد هي ((بَرَرَةٍ)) والتي استخدمت في هذه الآية فقط، لكن في الآية ١٧٧ من سورة البقرة، أعطت الآية هذه الصفات لأشخاص بلغوا حقيقة ((البر)) ولا يملك هذه الصفات إلا أهل البيت عليهم السلام.

إن تفسير السفرة البررة الكرام بناء للروايات التي وردت بخصوص الآيات المذكورة ينطبق على الأئمة، لأن بعض الروايات نصت بصراحة أن المراد بهم "الأئمة"، بينما روايات المجموعة الثانية بإستخدام مفردة "مع" ذكرت بأنهم مجموعة أخرى من الناس في مصاف اهل البيت و ليس هم السفرة، و هذه الروايات لا تعد كتفسير للآيات.

هوامش البحث

(١). سورة عبس:١٦-١٥.

(٢). مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، ج٤، ص٥٩١؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص٣٥؛ البغوي، معالم التنزيل، ج٥، ص٢١٠؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦؛ ابوالفتوح الرازي، روض الجنان و روح الجنان، ج٢٠، ص١٤٩؛ ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ج٤، ص٤٠١.

(٣). السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص١٠٩٥؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن،ج١٩، ص٢١٦ ؛ ابن عبدالسلام، تفسير العز بن عبد السلام، ج٢، ص٣٣٨ ؛ العلوان، الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية، ج٢، ص٤٨٩؛ الصابوني، صفوة التفاسير، ج٣، ص٤٩٥؛ المهايمي، تبصير الرحمن و تيسير المنان، ج٢، ص٣٨٩: الحجازي، التفسير الواضح، ج ٣، ص٨٢٤ ؛ الخازن، لباب التاويل في معاني التنزيل، ج٤، ص٣٩٥.

(٤). فضل الله، من وحي القرآن، ج٢٤، ص٧٠؛ الخطيب، التفسير القرآني للقرآن، ج١٦، ص١٤٥٢؛ السبزواري، الجديد في تفسير القرآن المجيد، ج٧، ص٣١٧؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص ٣٥؛ آل غازي، بيان المعاني، ج١، ص٢١٤؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج ١٠، ص٦٦٥.

(٥). الفراء، معاني القرآن ،ج٣، ص٢٣٦؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦.

(٦). سورة الشعراء: ١٩٤.
(٧). المطهري، مجموعة آثار الشهيد المطهري، ج٢٨، ص٣٦٢- ٣٦٣.
(٨). سورة التكوير: ٢١.
(٩). الطباطبايي، الميزان في تفسير القرآن، ج٢٠، ص٢٠٢.
(١٠). الطبراني، التفسير الكبير، ج٦، ص٤٤١؛ السمرقندي، تفسيرالسمرقندي(بحر العلوم) ،ج٣، ص٥٤٧.
(١١). سورة عبس:١٤.
(١٢). سورة الواقعة: ٧٩.
(١٣). الطبراني، التفسير الكبير،ج٦، ص٤٤١؛ الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج٢، ص١١٧٤.
(١٤). القشيري، لطايف الاشارات، ج٣، ص٦٨٩؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٦٦٥؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦.
(١٥). الميبدي، كشف الاسرار و عدة الابرار،ج١٠، ص٣٨٣؛ البغوي، معالم التنزيل، ج٥، ص٢١٠؛ الخازن، لباب التاويل في معاني التنزيل، ج٤، ص٣٩٥؛ الطبري، جامع البيان، ج٣٠، ص ٣٥.
(١٦). سورة الانفطار: ١٠و١١.
(١٧). السمرقندي، تفسيرالسمرقندي(بحر العلوم)، ج٣، ص٥٤٧.
(١٨). الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، ج٤، ص٧٠٢؛ الجرجاني، جلاء الاذهان و جلاء الاحزان، ج١٠، ص٢٩٠؛ الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج١٥، ص٢٤٥؛ ابوالسعود، تفسير ابي السعود(ارشاد العقل السليم الي مزايا القرآن الكريم)، ج٩، ص١٠٩.
(١٩). مكارم الشيرازي، تفسير نمونه (الأمثل في تفسير)، ج٢٦، ص١٣٥.
(٢٠) ابن عاشور، التحرير و التنوير، ج٣٠، ص١٠٥.
(٢١). الاسترآبادي، تاويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٧٣٩؛ القمي، تفسير القمي، ج٢، ص٤٠٥.
(٢٢). الاسترآبادي، نفس المصدر، ص٧٣٩.
(٢٣). المدرسي، من هدي القرآن، ج١٧، ص٣٢٤.
(٢٤). الطالقاني، پرتوي از قرآن (لمعة من القرآن)، ج٣، ص١٣٦- ١٤١.
(٢٥). القرشي، احسن الحديث،ج١٢، ص٨٢.
(٢٦). الطيب، اطيب البيان في تفسير القرآن، ج١٣، ص٣٩٢.
(٢٧). مكي بن حموش، الهداية الي بلوغ النهاية، ج١٢، ص٨٠٥٨؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦؛ الجرجاني، جلاء الاذهان و جلاء الاحزان،ج١٠، ص٢٩٠و ٢٩١؛ الشوكاني، فتح القدير، ج٥، ص٤٦٤.

(٢٨). راجع: الآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، ج١٥، ص ٢٤٥.
(٢٩). راجع: الطبري، جامع البيان،ج٣٠، ص٣٤؛ الطوسي، التبيان في تفسير القرآن، ج١٠، ص٢٧٢؛ الثعلبي، الكشف و البيان، ج١٠، ص١٣٢؛ الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦؛ القرطبي، الجامع لاحكام القرآن،ج١٩، ص٢١٦؛ ابوالفتوح الرازي، روض الجنان و روح الجنان، ج٢٠، ص١٥٠.
(٣٠). راجع: الطبرسي، مجمع البيان،ج١٠، ص٦٦٥.
(٣١). راجع: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج٨، ص٣٢٢؛ السيوطي، الدر المنثور في التفسير المأثور، ج٦، ص ٣١٥.
(٣٢). راجع: القرطبي، الجامع لاحكام القرآن، ج١٩، ص ٢١٧.
(٣٣). راجع: الآلوسي، روح المعاني، ج١٥، ص٢٤٥؛ البيضاوي، انوارالتنزيل و اسرار التاويل،ج٥، ص٢٨٧.
(٣٤). راجع: الفيض الكاشاني، الصافي، ج٥، ص٢٨٥.
(٣٥). القمي المشهدي، كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج١٤، ص١٣٥.
(٣٦). سورة الانفطار: ١٠ و ١١.
(٣٧). سورة الفرقان:٧٢.
(٣٨). سورة الواقعة: ٧٩.
(٣٩). سورة الاحزاب:٣٣.
(٤٠). المجلسي، بحارالانوار، ج٣١، ص٢٠٥ و ج٣٣، ص٢٧٠؛ الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٩٠٩و ٩١٠؛ العياشي ،التفسير(تفسير العياشي)، ج١، ص٢٥٠؛ الكليني، الكافي، ج١، ص٢٨٧ ،٢٩٤ و ٤٢٣.
(٤١). البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص٥٨٣؛ ابن شهرآشوب المازندراني، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، ج٣، ص١٠٣؛ الاسترآبادي، تاويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٧٣٩؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج١٤ ، ص١٣٥.
(٤٢). الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٠٣؛ ابن بابويه، الامالي، ص٥٩؛ الحر العاملي، هداية الامة الي احكام الائمه عليهم السلام، ج٣، ص٦٥؛ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج١٢، ص٤٨٥ ؛الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص٦٦٥.
(٤٣). الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٠٣؛ المجلسي، نفس المصدر، ج١٢، ص٤٨٦.
(٤٤). الحر العاملي، وسائل الشيعة، ج١٧، ص٣٨٥.
(٤٥). الآلوسي، روح المعاني، ج١٥، ص٢٤٥.
(٤٦). سورة عبس: ٥.

(٤٧). سورة عبس: ٨ و ٩.
(٤٨). سورة المدثر: ٤٢و ٤٤.
(٤٩). سورة الماعون: ١-٣؛ و راجع اَيضاً: سورة الفجر: ١٨؛ سورة الحاقة: ٣٤.
(٥٠). سورة يس: ٤٧.
(٥١). سورة الانسان: ٨- ١١.
(٥٢). ابن شهرآشوب المازندراني، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، ج٣، ص٥٦؛ الطبرسي، الاحتجاج علي اهل اللجاج، ج١، ص٩ ؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٨، ص٢٠١.
(٥٣). الطوسي، الامالي، ص٤٨٣؛ ابن طاووس، الطرائف في معرفة الطوائف، ج١، ص١٠٣؛ الحر العاملي، اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات ، ج٣، ص١٠٩؛ الخزاز الرازي، كفاية الاثر في النص علي الائمة الاثني عشر، ص٩٧.
(٥٤). ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٧٠؛ الراغب، مفردات الفاظ القرآن، ص ٤١٢؛ الفراهيدي، كتاب العين، ج٧، ص٢٤٧؛ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٣، ص٨٣.
(٥٥). الفراهيدي، نفس المصدر؛ ابن فارس، نفس المصدر؛ اسماعيل بن عباد، المحيط في اللغة، ج٨، ص٣١٠.
(٥٦). ابن منظور، نفس المصدر؛ ابن الاثير الجزري، النهاية في غريب الحديث و الاثر، ج٢، ص٣٧١.
(٥٧). الطريحي، مجمع البحرين، ج٣، ص٣٣٢.
(٥٨). نك: طريحي، نفس المصدر.
(٥٩). المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج٥، ص١٣٧و ١٣٩.
(٦٠). راجع: ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٥١٤.
(٦١). الراغب، مفردات الفاظ القرآن، ص٧٠٧.
(٦٢). الفراهيدي، كتاب العين، ج٥، ص٣٦٨.
(٦٣). المصطفوي، نفس المصدر، ج١٠، ص٤٦و ٤٧.
(٦٤). الراغب، نفس المصدر، ص١١٤؛ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج٦، ص٦٩.
(٦٥). ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٥١.
(٦٦). الطريحي، مجمع البحرين، ج٣، ص٢١٨؛ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص٤٣؛ ابن منظور، نفس المصدر، ج٤، ص٥٢.
(٦٧). فيومي، نفس المصدر.
(٦٨). المصطفوي، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، ج١، ص٢٤٩.
(٦٩). سورة عبس:٤٢.
(٧٠). سورة الجمعة: ٥.

(٧١). سورة المدثر: ٣٤.
(٧٢). سورة عبس: ٣٨.
(٧٣). سورة الحج: ١٨.
(٧٤). سورة الحجرات: ١٣.
(٧٥). سورة الانبياء: ٢٦و ٢٧.
(٧٦). سورة الانفطار:١٠و ١١.
(٧٧). سورة الفرقان: ٧٢.
(٧٨). البرقي، المحاسن، ج١، ص١٧٠؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٢٤، ص٣٨٧.
(٧٩). سورة الطور: ٢٨.
(٨٠). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨١). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٢). سورة البقرة: ١٨٩.
(٨٣). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٤). سورة آل عمران:٩٢.
(٨٥) سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٦). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٧). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٨). سورة البقرة: ١٧٧.
(٨٩). سورة المجادله: ٩.
(٩٠). سورة البقرة:١٨٩.
(٩١). سورة مريم:١٤.
(٩٢). سورة مريم:٣٢.
(٩٣). سورة الانفطار:١٣ و ١٤.
(٩٤). سورة المائدة:٢.
(٩٥). ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَ الصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (سورة البقرة: ١٧٧).
(٩٦). المجلسي، بحارالانوار، ج٤٠، ص٢٠٣و ٢٠٤ و ج٤١ ، ص٦٤ ؛ الكوفي، تفسير فرات الكوفي، ص٦٣ و ٦٤.
(٩٧). سورة آل عمران: ٩٢.
(٩٨). سورة الانسان: ٨.

(٩٩). سورة المائده: ٥٥.
(١٠٠). سورة البينة:٢.
(١٠١). سورة العنكبوت: ٤٨- ٤٩.
(١٠٢). سورة فاطر:٣١ و ٣٢.
(١٠٣). الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج٣١، ص٥٦.
(١٠٤). سورة الواقعة: ٧٩.
(١٠٥). سورة الاحزاب: ٣٣.
(١٠٦). الهلالي، كتاب سليم بن قيس الهلالي، ج٢، ص٨٤٧؛ المجلسي، بحارالانوار، ج٣٣، ص٢٧٠.
(١٠٧). سورة الفرقان: ٧٢.
(١٠٨). البحراني، البرهان في تفسير القرآن، ج ٥، ص٥٨٣؛ ابن شهرآشوب، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، ج٣، ص١٠٣؛ الاسترآبادي، تاويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، ص٧٣٩ ؛ القمي المشهدي، كنز الدقائق و بحر الغرائب، ج١٤، ص١٣٥.
(١٠٩). الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٠٣؛ ابن بابويه، الامالي، ص٥٩؛ الحر العاملي، هداية الامة الي احكام الائمه عليهم السلام، ج٣، ص٦٥؛ المجلسي، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، ج١٢، ص٤٨٥؛ الطبرسي، مجمع البيان، ج١٠، ص ٦٦٥.
(١١٠). الكليني، الكافي، ج٢، ص٦٠٣؛ المجلسي، نفس المصدر، ج١٢، ص٤٨٦.
(١١١). الحر العاملي، وسائل الشيعه، ج١٧، ص٣٨٥.
(١١٢). سورة البينة: ٢.
(١١٣). سورة العنكبوت: ٤٩.
(١١٤). سورة الواقعة: ٧٩.

قائمة المصادر و المراجع

إن خير مانبتدىء به القرآن الكريم

١. آل غازي، عبدالقادر، بيان المعاني، مطبعة الترقي، دمشق، ١٣٨٢هـ ق.

٢. الآلوسي، محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم و السبع المثاني، تحقيق علي عبدالباري عطية، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ق.

٣. ابن بابويه، محمد بن علي(الشيخ الصدوق)، الامالي، الطبعة السادسة، مطبعة كتابجي، طهران، ١٣٧٦هـ ش.

٤. ابن الاثير الجزري، مبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث و الاثر، تحقيق محمود محمد طناحي، الطبعة الرابعة، مطبعة اسماعيليان، قم، ١٣٦٧هـ ش.

٥. ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، تحقيق عبدالرزاق المهدي، مطبعة دار الكتاب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ ق.

٦. ابن شهر آشوب المازندراني، محمد بن علي، مناقب آل ابي طالب عليهم السلام، المطبعة العلمية، قم، ١٣٧٩هـ ق.

٧. ابن طاووس، علي بن موسي، الطرائف في معرفة الطوائف، تحقيق علي عاشور، مطبعة دار الخيام للطباعة، قم، ١٤٠٠ هـ ق.

٨. ابن عاشور، محمد طاهر، التحرير و التنوير، مطبعة مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ ق.

٩. ابن عبدالسلام، عبد العزيز، تفسير العزيز بن عبدالسلام، دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ ق.

١٠. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، مطبعة مكتبة الاعلام الاسلامي، قم، ١٤٠٤هـ ق.

١١. ابن كثير، اسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، مطبعة دارالكتب، بيروت، ١٤١٩هـ ق.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، تحقيق جمال الدين الميردامادي، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالفكر، بيروت،١٤١٤هـ ق.

١٣. ابوالفتوح الرازي، حسين بن علي، روض الجنان و روح الجنان، تصحيح محمد مهدي الناصح، مطبعة آستان الرضوية المقدسة، مشهد، ١٤٠٨هـ ق.

١٤. ابوالسعود، محمد بن محمد، تفسير ابي السعود (ارشاد العقل السليم الي مزايا القرآن الكريم)، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٣هـ ق.

١٥. الاسترآبادي، علي، تاويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة، تحقيق حسين استاد ولي، مطبعة المؤسسة النشر الاسلامي، قم، ١٤٠٩ق.

١٦. ابن عباد، اسماعيل، المحيط في اللغة، تحقيق محمد حسن آل ياسين، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ ق.

١٧. البحراني، هاشم بن سليمان، البرهان في تفسير القرآن، مطبعة موسسة البعثة، قم، ١٣٧٤هـ ش.

١٨. البرقي، احمد بن محمد بن خالد، المحاسن، تحقيق جلال الدين المحدث، الطبعة الثانية، مطبعة دارالكتب الاسلامية، قم ، ١٣٧١هـ ق.

١٩. البغوي، حسين بن مسعود، معالم التنزيل، تحقيق عبدالرزاق المهدي، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ ق.

٢٠. البيضاوي، عبدالله بن عمر، انوارالتنزيل و اسرار التاويل، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤١٨هـ ق.

٢١. الثعلبي، احمد بن محمد، الكشف و البيان، تحقيق ابي محمد ابن عاشور، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٢هـ ق.

٢٢. الجرجاني، حسين بن حسن، جلاء الاذهان و جلاء الاحزان، تصحيح جلال الدين محدث، مطبعة جامعة طهران، طهران، ١٣٧٨هـ ق.

٢٣. الحجازي، محمد محمود، التفسير الواضح، الطبعة العاشرة، مطبعة دارالجيل، بيروت، ١٤١٣هـ ق.

٢٤. الحر العاملي، محمد بن حسن، اثبات الهداة بالنصوص و المعجزات، مطبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٢٥هـ ق.

٢٥. الحر العاملي، محمد بن حسن، وسائل الشيعة، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، قم، ١٤٠٩هـ ق.

٢٦. الحر العاملي، محمد بن حسن، هداية الامة إلى احكام الائمة عليهم السلام، تحقيق آستانة الرضوية المقدسة، مطبعة آستانة الرضوية المقدسة، مشهد،١٤١٤هـ ق.

٢٧. حقي البروسوي، اسماعيل بن مصطفي، روح البيان، مطبعة دارالفكر، بيروت.

٢٨. الخازن، علي بن محمد، لباب التاويل في معاني التنزيل، تصحيح عبدالسلام محمد علي شاهين، مطبعة دارالكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ ق.

٢٩. الخزاز الرازي، علي بن محمد، كفاية الاثر في النص علي الائمة الاثني عشر، تحقيق عبداللطيف الحسيني الكوهكمري، مطبعة بيدار، قم، ١٤٠١هـ ق.

٣٠. الخطيب، عبدالكريم، التفسير القرآني للقرآن، مطبعة دار الفكر العربي، بيروت، ١٤٢٤هـ ق.

٣١. الراغب الاصفهاني، حسين بن محمد، مفردات الفاظ القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة دارالقلم، بيروت، ١٤١٢هـ ق.

٣٢. الزبيدي، محمد مرتضي، تاج العروس من جواهر القاموس، مطبعة دارالفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.ق.

٣٣. الزمخشري، محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل و عيون الأقاويل فى وجوه التأويل، تصحيح مصطفي حسين احمد، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ ق.

٣٤. السبزواري، محمد، الجديد في تفسير القرآن المجيد، مطبعة دارالتعارف للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦ق.

٣٥. السعدي، عبدالرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، الطبعة الثانية، مكتبة النهضة العربية، بيروت، ١٤٠٨هـ ق.

٣٦. السمرقندي، نصر بن محمد، تفسيرالسمرقندي(بحر العلوم)، تحقيق عمر عمروي، مطبعة دارالفكر، بيروت، ١٤١٦هـ ق.

٣٧. السيوطي، عبدالرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في التفسير الماثور، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي، قم، ١٤٠٤هـ ق.

٣٨. الشوكاني، محمد، فتح القدير، مطبعة دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ ق.

٣٩. العلوان، نعمة الله بن محمود، الفواتح الالهية و المفاتح الغيبية، مطبعة دار ركابي للنشر، قاهرة، ١٩٩٩م.

٤٠. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، مطبعة دارالفكر، بيروت، ١٤٢١هـ ق.

٤١. الطالقاني، محمد، پرتوي از قرآن (لمعة من القرآن)، الطبعة الرابعة، مطبعة شركة سهامي الانتشار، طهران، ١٣٦٢هـ ش.

٤٢. الطباطبايي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، الطبعة الخامسة، مطبعة منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، قم، ١٤١٧هـ ق.

٤٣. الطبراني، سليمان بن احمد، التفسير الكبير، مطبعة دارالكتاب الثقافي، اربد، ٢٠٠٨م.

٤٤. الطبرسي، احمد بن علي، الاحتجاج علي اهل اللجاج، تحقيق محمد باقر الخرسان، مطبعة المرتضي، مشهد، ١٤٠٣هـ ق.

٤٥. الطبرسي، فضل بن حسن، مجمع البيان، الطبعة الثالثة، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٧٢هـ ش.

٤٦. الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، مطبعة دار المعرفة، بيروت، ١٤١٢هـ ق.

٤٧. الطريحي، فخرالدين، مجمع البحرين، تحقيق احمد حسيني الاشكوري، الطبعة الثالثة، مطبعة المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٧٥هـ ش.

٤٨. الطوسي، محمد بن حسن، الامالي، تحقيق مؤسسة البعثة، مطبعة دارالثقافة، قم، ١٤١٤هـ ق.

٤٩. الطوسي، محمد بن حسن، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق احمد حبيب العاملي، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٩هـ ق.

٥٠. الطيب، عبدالحسين، اطيب البيان في تفسير القرآن، الطبعة الثانية، مطبعة دار الاسلام للنشر، طهران، ١٣٦٩هـ ش.

٥١. العياشي، محمد بن مسعود، التفسير العياشي، مطبعة مكتبة العلمية الاسلامية، طهران، ١٣٨٠هـ ق.

٥٢. الفخر الرازي، محمد بن عمر، التفسير الكبير(مفاتيح الغيب)، الطبعة الثالثة، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٠هـ ق.

٥٣. الفراء، يحيي بن يزيد، معاني القرآن، تحقيق محمد علي النجار، الطبعة الثانية، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة، ١٩٨٠م.

٥٤. الفراهيدي، خليل بن احمد، كتاب العين، الطبعة الثانية، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.ق.

٥٥. الفيض الكاشاني، محمد بن شاه مرتضي، الصافي، الطبعة الثانية، مطبعة مكتبة الصدر، طهران، ١٤١٥هـ ق.

٥٦. الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الطبعة الثانية، مطبعة مؤسسة دار الهجرة، قم، ١٤١٤هـ ق.

٥٧. فضل الله، محمد حسين، من وحي القرآن، مطبعة دار الملاك، بيروت، ١٤١٩هـ ق.

٥٨. القرشي، علي اكبر، احسن الحديث، الطبعة الثانية، مطبعة بنياد بعثت، طهران، ١٣٧٥هـ ش.

٥٩. القرطبي، محمد بن احمد، الجامع لاحكام القرآن، مطبعة ناصر خسرو، طهران، ١٣٦٤هـ ش.

٦٠. القشيري، عبدالكريم بن هوازن، لطايف الاشارات، تحقيق ابراهيم بسيوني، الطبعة الثالثة، مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب، قاهرة، ٢٠٠٠م.

٦١. القمي، علي بن ابراهيم، تفسير القمي، تحقيق طيب الموسوي الجزايري، الطبعة الثالثة، مطبعة دارالكتاب، قم، ١٣٦٣هـ ش.

٦٢. القمي المشهدي، محمد، كنز الدقائق و بحر الغرائب، تحقيق حسين الدركاهي، مطبعة موسسة الطبع والنشر لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.

٦٣. الكليني، محمد بن يعقوب، الكافي، تحقيق علي اكبر الغفاري، الطبعة الرابعة، مطبعة دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٧هـ ق.

٦٤. الكوفي، فرات بن ابراهيم، تفسير فرات الكوفي، تحقيق محمد الكاظم، مطبعة موسسة الطبع و النشر لوزارة الثقافة و الارشاد الاسلامي، طهران، ١٤١٠هـ ق.

٦٥. المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، الطبعة الثانية، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٣هـ ق.

٦٦. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ﷺ، تحقيق سيد هاشم الرسولي المحلاتي، الطبعة الثانية، مطبعة دارالكتب الاسلامية، طهران، ١٤٠٤هـ ق.

٦٧. المدرسي، محمد تقي، من هدي القرآن، مطبعة دار محبي الحسين، طهران، ١٤١٩هـ ق.

٦٨. المصطفوي، حسن، التحقيق في كلمات القرآن الكريم، مطبعة موسسة الطبع و النشر لوزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، طهران، ١٣٦٨هـ ش.

٦٩. المطهري، مرتضي، مجموعة آثار الشهيد المطهري، الطبعة الثامنة، مطبعة دار الصدرا للنشر، طهران، ١٣٧٧هـ ش.

٧٠. مقاتل بن سليمان، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق عبدالله محمود الشحاته، مطبعة دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢٣هـ ق.

٧١. مكارم الشيرازي، ناصر، تفسير نمونه (الأمثل في تفسير)، الطبعة العاشرة، مطبعة دارالكتب الاسلامية، تهران، ١٣٧١هـ ش.

٧٢. مكي بن حموش، الهداية الي بلوغ النهاية، مطبعة جامعة الشارقة، امارات، ١٤٢٩هـ ق.

٧٣. المهايمي، علي بن احمد، تبصير الرحمن و تيسير المنان، الطبعة الثانية، مطبعة عالم الكتاب، بيروت، ١٤٠٣هـ ق.

٧٤. الميبدي، احمد بن محمد، كشف الاسرار و عدة الابرار، الطبعة الخامسة، مطبعة امير كبير، طهران، ١٣٧١هـ ش.

٧٥. الواحدي، علي بن احمد، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق صفوان عدنان داوودي، مطبعة دار القلم، بيروت، ١٤١٥هـ ق.

٧٦. الهلالي، سليم بن قيس، كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد انصارى الزنجانى، مطبعة الهادى، قم، ١٤٠٥هـ ق.